

معنى الإيمان بالقدر ووجوب الإيمان به

الدرس الأول



التمهيد

- يعد الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة، كما جاء في حديث جبريل عليه السلام حين سأل النبي ﷺ فقال: أخبرني عن الإيمان. فقال النبي ﷺ: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(١).
- معنى الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر.
- علاقة هذه الأركان بالعقيدة.

معنى الإيمان بالقدر

القدر: تقدير الله تعالى للمخلوقات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته.

والإيمان بالقدر: التصديق الجازم بتقدير الله تعالى جميع الأشياء في القَدَم، وعِلْمِهِ سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابتِهِ سبحانه لذلك ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدرها، وخلقها لها.

وجوب الإيمان بالقدر

يجب الإيمان بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره، وأنه الفَعَال لما يريد، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، ولا يصدر إلا عن تدبيره.

فإن الله خالق كل شيء وربُّه ومليكه، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا يقع في الوجود شيء إلا بمشيئته، فهو على كل شيء قدير.

نشاط:

أستدل من القرآن الكريم على القضاء والقدر.

١- قال تعالى: **وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله**

يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم

٢- قال تعالى:

ومن السنة: حديث جبريل عليه الصلاة والسلام المشهور لما سأل النبي ﷺ عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وحده» (١).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس» (٢).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه» (٣).

العجز: عدم القدرة، وترك ما يجب فعله.
الكيس: ضد العجز، وهو النشاط وإتقان الأمور.

أكتب الفوائد بعد المناقشة وتكون جزءاً من الدرس.

نشاط:

أتأمل الحديثين السابقين، وأستخرج منهما ثلاث فوائد تتعلق بالإيمان بالقدر.

١- الإيمان بالقدر خيره وشره

٢- أن كل شيء بقدر ومقدر من الله تعالى

٣- أن ما يصيب الإنسان من خير أو شر هو من عند الله

علاقة التوحيد بالإيمان بالقدر

ولا يتحقق التوحيد إلا بالإيمان بالقدر، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: «القدر نظام التوحيد، فمن وحّد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدَه» (٤).

فلا ينتظم للعبد توحيد ولا يتم له ذلك إلا إذا آمن بالقدر، فالتكذيب بالقدر ينقض التوحيد ويبطله، لما في ذلك التكذيب من إنكار لصفات الله تعالى كالعلم والقدرة والمشيئة والخلق ونحوها ولما فيه من إنكار لربوبية الله، وإنكار الصفات الإلهية ينقض التوحيد القائم على إثبات هذه الصفات لله عز وجل.

وإذا آمن بالقدر صدق إيمانه توحيدَه، فإذا أيقن أن الله تعالى بكل شيء عليم، وأنه على كل شيء قدير، وأن الضر والنفع والسعادة والشقاء كل ذلك بيد الله تعالى وحده، وأنه الذي يقلّب القلوب، ويصرفها كيف يشاء، فإن هذا الإيمان يحقق التوحيد فيوجب تمام تعلقه بالله تعالى، واللجوء والافتقار إليه، والانكسار بين يديه، ويكون الله وحده هو معبوده ومقصوده، فالله أحب إليه من كل ما سواه، وأخوف عنده من كل ما سواه، وأرجى له من كل ما سواه.

(٢) أخرجه مسلم ح (٢٦٥٥).

(١) مسند أحمد ص ١٠٦/١.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (١١١٢).

(٣) أخرجه الترمذي ح (٢١٤٤).

اكتب مقالاً أعبر فيه عن أهمية الإيمان بالقدر.

على المسلم أن يؤمن بالقدر خيره وشره حتى أنه إذا أصيبه خيراً حمد الله وشكره في السر والعلن، وإذا أصابه شراً صبر ونال من الأجر والثواب من الله ما لا يناله أحد، فالإيمان بالقدر يعتبر من أهمية الإيمان بالله وأحكامه وعظمته على الخلق والبشر، فالمسلم يجب عليه أن يؤمن بالله إذا عليه أن يؤمن بقدره خيره وشره.



- س١: ما معنى الإيمان بالقدر؟ مع الاستدلال.
- س٢: أفران بين حياة من يؤمن بالقدر وحياة من لا يؤمن بالقدر من حيث:
(الراحة النفسية، حصول النعم، حلول المرض).
- س٣: لماذا لا يتحقق التوحيد إلا بالإيمان بالقدر؟

ج١ / الإيمان بالقدر هو التصديق الجازم بتقدير الله تعالى جميع الأشياء في القدم، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة، وكتابته سبحانه ومشينته، ووقوعها على حسب ما قدرها، وخلقها لها.

ج٢ / المؤمن بالقدر: تتحقق له الراحة النفسية ويبعد عن القلق والخوف من المستقبل، كما ينعم بالنعم التي يحمدها عليها وإن حبس عنه هلا تلك النعم يلقاها بالرضا والصبر، حتى إذا أحل عليه المرض يصبر على هذا الابتلاء، أما غير المؤمن بالقدر ينتابه الشعور بالخوف والقلق من المستقبل، ويعتريه العلل والمراض.

ج٣ / ألن القدر نظام التوحيد فمن وحد هلا وكذب بالقدر نقص تكذيبه توحيد.